الشذوذ في القراءات ومفهومه عند الإمام ابن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)

.....

أ.م. د. إحسان طه ياسين

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم علوم القران

الباحث أحمد حاتم أحمد السامرائي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد تكفَّل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وكان ذلك بطرق عدة، ووسائل متنوعة، فهيَّأ له أسبابه، وانبرى لهذا الأمر رجاله، وكان من عباده من نذر نفسه للقيام على روايته وقراءاته، حتى لا يطاله تحريف، أو تغيير، وقد كان من بين هؤلاء الإمام أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) شيخ الصنعة، ومسبِّع السبعة، الذي كان له الدور الكبير في إيقاف ظاهرة الاختيار، من خلال اقتصاره على سبعة قراءات من قراءات الأئمة المشهورين، وإيداعها كتابه: (السبعة في القراءات)، فضلاً عن جهوده في تأليف مصنفات أخرى في علوم القرآن .

وقد كان من نعم الله تعالى علينا أن كتب لكتابه (السبعة في القراءات) السلامة من عوادي الزمن، فوصلنا كاملاً، وعرفنا من خلاله منهجه في تأليفه، وعرضه للمعلومات، وشخصيته ومكانته العلمية، لاسيما وهو شيخ القراء في زمانه، والإمام في القراءة، الشيخ الذي تمكن من علم القراءات بركنيه الرواية، والدراية وذلك من خلال ((حُكْمِه)) عليها بالقوة والضعف.

هذا وقد استوقفني أثناء مطالعتي ورجوعي في كتابة رسالتي للماجستير عن كتابه (الشواذ في القراءات) الذي ضمنه القراءات التي خرجت عن اختياره لسبع قراءات وألف فيها كتابه (السبعة في القراءات) موقف ابن مجاهد من بعض القراءات، وتشذيذه لكثير منها وتغليط رواتها، وتخطئتها من جهة العربية.

وكان هذا البحث يكشف الغطاء عن مفهوم القراءات الشاذة عند ابن مجاهد وتحديد معاييرها، والتي تركت جراء اختياره للقراءات السبع، وأسميته: (الشذوذ في القراءات ومفهومه عند الإمام ابن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤هـ).

وقد قسمت هذا البحث بعد هذه المقدمة على تمهيد، ومبحثين، وخاتمة وكما يلي:

التمهيد: التعريف بابن مجاهد على جهة الاختصار.

المبحث الأول: مفهوم الشاذ في القراءات حتى عصر ابن مجاهد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الشاذ في القراءات لغة واصطلاحاً.

والمطلب الثاني: مفهوم الشاذ في القراءات قبل ابن مجاهد.

المبحث الثاني: مفهوم الشاذ في القراءات عند ابن مجاهد.

ولم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث خشية الإطالة، واكتفيت بذكر تاريخ وفاة العلم بعد ورود ذكره في البحث لأول مرة، سوى القراء السبعة فقد عرفت باسم القارئ كاملاً وأحلت إلى مصادر الترجمة، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

التمهيد

وفيه: التعريف بابن مجاهد على جهة الاختصار

اسمه ونسبه: هو الإمام أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي [١] الشافعي[٢] الحافظ الأُستاذ [٣]، البغدادي [٤]، العطشي المقرئ [٥].

وكنيته: أبو بكر، ولم تذكر المصادر أن له ابناً اسمه: (بكر)، واشتهر بين العلماء بكنيته ونسبته إلى جدِّ أبيه، فهو يُعْرَف بـ: (أبي بكر بن مجاهد) وبـ: (ابن مجاهد) [٦].

ولادته: اتفقت كتب التراجم على أن ولادة الإمام ابن مجاهد كانت في ربيع الآخر سنة (٢٤٥هـ) خمسٍ وأربعين ومائتين للهجرة، بسوق العطش الذي هو محلة ببغداد [٧].

وقد نشأ الإمام ابن مجاهد (رحمه الله تعالى) في مدينة بغداد وكانت يومئذ منارة العلم ومدينة العلماء، ومحطة أنظار طلاب العلم والمعرفة، فدرس القرآن والحديث والعربية على كثير من شيوخ عصره [٨]، وقرأ عشرين ختمة على عبد الرحمن بن عبدوس، وقرأ على قنبل، وأحمد بن يحيى ثعلب، وغيرهم كثير.

وبَعُدَ صيته، واشتهر أمره، وفاق نظراءهُ مع الدين والحفظ والخير وازدحم الطلبة عليه، وكان رحمه الله مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة، ثابت الفطنة، جواداً [٩].

وتوفي يوم الأربعاء وقت الظهر من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة للهجرة النبوية (٣٢٤هـ)[١٠]، وأخرج يوم الخميس ضحوةً، وصلى عليه الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام (ت ٣٣٣هـ) عند باب البستان في الجانب الشرقي، ودفن في مقبرةٍ له بباب البستان لتسعٍ بقين من شعبان من ذلك العام[١١].

المبحث الأول

مفهوم الشاذ في القراءات حتى عصر ابن مجاهد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

مفهوم الشاذ في القراءة لغةً واصطلاحًا

قبل الحديث عن المرحلة التاريخية التي حددت مفهوم الشذوذ في القراءة، أرى لزاماً عليَّ أن أبيّن تعريف الشاذ في القراءة من جهة اللغة، ومن جهة الاصطلاح.

فالشذوذ في اللغة: هو مصدر شَذَّ يَشُذُّ شَذًّا وشُذُوذَاً، أي: انفرد وندر وخرج عن الجمهور فهو شاذٌّ[١٢]، وشاذ عن القياس وهو ما شذَّ عن الأصول [١٣].

قال ابن جني: «وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرُّق والتفرُّد»، ثم ذكر عن العرب بأنهم: «جعلوا ما فارق عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا»[١٤].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذَّ الشيء يَشِذُّ شُذُوذاً وشُذَّاذُ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم»[١٥].

وعليه فالشذوذ في اللغة كما تصوره المعاجم هو: التفرد، والتفرق، والندرة، والخروج عن القاعدة، والأصول، والجماعة، والقياس.

وقد كان لهذا المعنى اللغوي أثره على المعنى الاصطلاحي للقراءات الشاذة بأنها: التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور[١٦].

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): «وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ، وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء، والمحدثين، وأئمة العربية: توقير القرآن واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها»[١٧].

أمّا في الاصطلاح: فله تعريفات عديدة منها:

١. الشاذ هو: ما خالف خط المصحف، وهو تعريف الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) إذ قال: ((ما صحّ نقله عن الآحاد، وصحّ وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف))[١٨].

٢. هو: ما فقد تواتره عن رسول الله ﷺ، وذهب إلى هذا الرأي الإمام السخاوي فقال: ((وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر)) (١٩)، وعلل ذلك بأن الشاذ ((قد خرج عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف لأنه جاء من طريق الآحاد، وإن كانت نقلته الثقات، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن))[٢٠].

٣. عرَّف القاضي جلال الدين البُلقيني (ت ٨٢٤هـ) الشاذ بأنه قراءات التابعين، فقال: ((وأما قراءة التابعين كسعيد بن جبير (ت ٩٥هـ)، وابن محيصن (ت ١٢٣هـ)، وابن أبي عبلة (ت ١٥٢هـ)، ويحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)، والأعمش (ت ١٤٨هـ)، والنخعي (ت ٩٦هـ)، ونحوهم فإن ذلك معدود من الشاذ إذ لم تشتهر كاشتهار بقية العشرة، ولو كان في الحديث لأطلق عليه مرسل، ولكن في القراءة يطلق عليه شاذ، ولا يقرأ به في الصلاة))[٢١].

٤. ذهب أكثر علماء القراءات إلى تعريف القراءات الشاذة بأنها: كل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءات الصحيحة، والتي هي: التواتر، ورسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه من الوجوه[٢٢].

قال ابن الجزري: «ومتى اختلَّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم»[٢٣].

وقد أشار إلى ذلك في طيبته بقوله:

فكلُّ ما وافق وجه نحوِ ... وكان للرّسم احتمالاً يحويْ

وصحّ إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ

وحيثما يختلّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذه لو أنّه في السّبعةِ[٢٤].

وهذا التعريف الأخير هو الراجح، والذي عليه أكثر العلماء إلى يومنا هذا، وبناءً على ذلك فقد أجمع العلماء على تواتر القراءات العشر، وشذوذ ما عداها[٢٥].

المطلب الثاني
مفهوم الشاذ في القراءات قبل ابن مجاهد

مما لا شك فيه أن القراءات القرآنية كانت محطَّ أنظار المسلمين واهتمامهم منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا، فقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)[٢٦]، وأثمر ذلك عناية تامة من حيث الدقّة في ضبطها، وروايتها، وتلقينها، وتوجيهها أيضاً، وقد كانت القراءات الشاذة نتيجةً لهذه العناية الفائقة التي أخذت بتطوير مفهومها على مراحل مختلفة في ظروف معيَّنة، حيث أن شذوذ القراءة في العصور التي سبقت عصر الإمام ابن مجاهد (رحمه الله تعالى) كان يعني تفرُّد القارئ بقراءة خالف بها الإجماع، ولو كان قد سمعها من رسول الله ﷺ، فقد قال أبو عمرو بن العلاء: «لو سمعت الرجل الذي قال سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- ما أخذته عنه، وتدري ما ذاك؟ لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة»[٢٧]، وذكر الإمام نافع أنه قرأ على سبعين من التابعين، وقال: «فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذَّ فيه واحد تركته، حتى أَلَّفت هذه القراءة في هذه الحروف»[٢٨]، وفي بعض الروايات قال رحمه الله: «ما اجتمع عليه عامتهم أخذته، وما شذَّ فيه واحد تركته»[٢٩]، والمعنى أنه كان يترك الشيخ الذي انفرد بقراءته عن بقية الشيوخ من التابعين.

وقد اختلف العلماء المحدثون في تحديد البداية الأولى لمرحلة تشذيذ القراءات القرآنية، فذهب الدكتور: حمدي سلطان حسن العدوي في كتابه: (القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية)، إلى القول بأن البداية الحقيقية لتشذيذ القراءات هي العرضة الأخيرة التي كان جبريل عليه السلام قد عرض القرآن على النبي ﷺ مرتين في العام الذي توفي فيه الرسول ﷺ، وعرضه النبي ﷺ عليه مرتين[٣٠]، وقال بأن كل ما لم يثبت في العرضة الأخيرة عُدَّ شاذاً لا يُعَوَّل عليه لأنه يُعَدُّ منسوخاً[٣١]، وذكر أنّ هذا الرأي هو لأستاذه الدكتور سامي عبد الفتاح هلال في كتابه: (القراءات الشاذة نشأتها ومعاييرها)[٣٢].

في حين ذهب الدكتور محمود أحمد الصغير في كتابه: (القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي) إلى أن بداية الشذوذ كانت منذ الجمع البكري[٣٣].

ومما هو معلوم أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أوْكَلَ إلى عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما مهمة جمع القرآن وقال لهما: «اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه»[٣٤].

والمراد بالشاهدين على أرجح الأقوال ما قاله السخاوي: «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ، وإلاّ فقد كان زيد جامعاً للقرآن، ويجوز أن يكون معناه: «من

جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلا، ولم يعلم بوجه آخر»[٣٥].

وقد خرج على هذا الشرط آخر آيتين من سورة التوبة وهما قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ انفرد بنقلهما خزيمة بن ثابت الأنصاري[٣٦]، فشفع في قبول زيد لها جعلُ النبي ﷺ من قبل شهادته بشهادة رجلين[٣٧]، مع حفظ زيد والصحابة لهما.

على أن آية الرجم المنسوخة وهي قوله تعالى: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنّ ذلك كفرٌ بكم الشيخُ والشَّيخةُ إذا زنيا فارجموهما البتّة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)[٣٨]، لم يقبلها زيد من عمر بن الخطاب، لأنه كان وحده، ولا توصية بشهادته، فعدَّ هذه الآية مما شذ على شرط أبي بكر في جمعه للقرآن، وليست منسوخة[٣٩]، واستدلَّ بقول عمر ﷺ المعلل فيها: «وأيم الله لولا أنْ يقول قائل زاد عمر في كتاب الله لكتبتها في القرآن»[٤٠].

في حين ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين[٤١]، وتابعه أستاذنا الدكتور غانم قدوري حمد حفظه الله – وهو الراجح عندي والله أعلم – إلى القول: «أنّ تشذيذ القراءات بدأ منذ نسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، واعتبر ما خرج عن هجاء الكلمات فيها شاذاً»[٤٢]، وعلل ذلك بما ذكره ابن الجزري من أنّ بعض الصحابة كانوا يقرؤون بما خالف المصحف العثماني قبل كتابته والإجماع عليه[٤٣]، وأصبح رسم المصحف شرطاً أساسياً من شروط صحة القراءة، إذ كان الأساس في هذا الجمع هو: الأخذ بأشهر الروايات، والاعتماد على أفصح اللغات، وكتابة المصحف برسم معيّن[٤٤]، «وقد سميت القراءات المخالفة لخط المصحف بالقراءات الشاذة، لأنها جاءت مخالفة لما أجمعت عليه الأمة من نص القرآن الذي نقل بالتواتر»[٤٥].

على أنّ بعض الصحابة رضي الله عنهم قد تميّزوا بقراءاتهم، ونسبت إليهم تلك القراءات نسبة اختيار لا ابتداع وابتكار، فقيل مثلاً قراءة ابن مسعود، وقراءة ابن عباس، وقراءة أبيّ، وغيرهم، وقد ظهر لكل منهم تلاميذ ينقلون عنهم تلك القراءات والتي هي جزء من رخصة الأحرف السبعة التي رخَّص لهم بها النبي ﷺ [٤٦]، إلا أن إجماع الصحابة على المصاحف التي نسخها عثمان جعل تلك القراءات التي خالفتها كأنها قراءات منسوخة[٤٧].

ويتلخص مما سبق أن المحدثين لهم ثلاثة آراء في مفهوم الشاذ وهي:

١. ١. الشاذ هو القراءة التي لم تشهد العرضة الأخيرة.

٢. الشاذ هو كل قراءة خرجت على شرط أبي بكر رضي الله عنه.

٣. الشاذ هو كل قراءة لا توافق رسم المصحف الذي نسخ في زمن سيدنا عثمان ﷺ.

ففي القرن الثاني للهجرة تنوعت عبارات العلماء في تسمية تلك القراءات القليلة والتي لا تعني إلا الشذوذ قبل أن يظهر المصطلح صريحاً، غير أن هذه القراءات لم تبرح دائرة القرآن الكريم، ولم يخرجها أصحاب الصحيح منه، إذ إن العلماء الأوائل ولاسيما النحاة كانوا يفعلون هذا في كثير من القراءات، فيصفونها مرة: (بقراءة بعضهم)، ومرة: (بقراءة قوم)، ومرة: (بالقراءة القليلة)، وأحياناً يخصون بها قارئاً واحداً، كقول سيبويه (ت ١٨٠هـ): «وقد قرأ بعضهم: { يَاسِيْنَ وَالقُرْآن }، و: { قَافَ والقُرْآن }»[٤٨]، أي بنصب النون والقاف، وكل هذه الأوصاف لا تبتعد عن معاني الندرة، والتفرد، والتفرق، التي تعني الشذوذ اللغوي، وقد ساعد على هذا المدلول في أغلب الأحيان سياق نصوصهم وقرائن عباراتهم، وهم إذا نصوا على شذوذ القراءة، فإنما يريدون به الشذوذ النحوي، وقد يكون هذا مؤشِّراً على شذوذها قراءة[٤٩].

وفي القرن الثالث بقي وصف القراءات الشاذة بالقلة، وبكلمة: (بعض)، أو نسبتها إلى قارئ واحد، أو يعبرون عن ذلك بقراءة: (أهل البدو)، كقول الفراء في نصب الحمد: «وأما أهل البدو فمنهم من يقول: { الحَمْدَ للهِ }»[٥٠]، إلا أنه لا يتعرض لنقد القراءة، ولا يخرجها عن قرآنيتها، بل يصف ملامحها[٥١].

وقد كان السبب في ذلك هو: كراهية المسلمين لحملتها المستمرة، فقد قال إبراهيم بن أبي عبلة فيها: «من حمل شاذَّ العلماء فقد حمل شراً كبيراً»[٥٢].

وقال الأصمعي (ت ٢١٥هـ) في هارون الأعور: «كان ثقة مأموناً وكنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف»[٥٣].

وتعقَّبه السخاوي بقوله: «وكان الأصمعي لا يذكر أحداً بسوء إلا من عرفه ببدعة»[٥٤].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لا يكون إماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إماما في العلم من روى عن كل أحد، ولا يكون إماما في العلم من روى كل ما سمع»[٥٥].

المبحث الثاني
مفهوم الشاذ في القراءات عند ابن مجاهد

إن مفهوم الشاذ عند ابن مجاهد يمكن معرفته بالوقوف على السبب الذي دفع ابن مجاهد إلى تأليف كتابه: (السبعة في القراءات)، وهو أن القراءات القرآنية قد تعددت وكثرت، نتيجة لظاهرة الاختيار[٥٦] وإن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في القرنين الثاني والثالث للهجرة قد كثروا في العدد والاختلاف[٥٧]، وكانت هذه القراءات تسير بازدياد مطَّرد، فصار من الصعب على التلاميذ تلقيها والحفاظ عليها كما ينبغي مع تقاصر الهمم[٥٨].

وقد وصف ابن مجاهد الذين يحملون هذه القراءات بعد تلقيها من مصادرها وقال: بأن من حملة القرآن المعرب العالم بوجوه القراءات والمتقن لها، ومنهم من يعرب ولا يلحن، ولا علم له غير ذلك، ومنهم من يؤدي ما سمعه وليس عنده إلا الأداء، ومنهم من يعرب قراءته ويعرف اللغات وليس له علم بالقراءات[٥٩]، وإن من القراءات ما هو معرب سائر، ومنها ما هو معرب غير سائر، ومنها الشاذ القليل المتروك، وقد تعددت المناهج، وتفاقم الأمر، واتسع الخرق، وكان خوف ابن مجاهد على كتاب الله من أن يطاله التحريف قد دفعه إلى أن يجتهد ويختار للأمة الإسلامية ما اشتهر من القراءات «التي توافق رسم المصحف، على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به»[٦٠]، فنظر إلى من اشتهر بالأمانة والثقة، وحسن الدين وكمال العلم، وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنه[٦١]، حتى استصفى سبعة من أئمة القراء في أمصار خمسة .

فألف كتابه: (السبعة) وضمنه قراءات هؤلاء القراء الذين اختارهم وكان يذكر سبب اختياره لهم، ومن ذلك قوله: «حدثني الحسن بن علي بن مالك قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري (ت ٢٤٨ه) قال: سمعت ابن وهب (ت ١٩٧ه) يقول: قراءة نافع سنة»[٦٢].

وعن الليث بن سعد (ت ١٧٥ه) أنه قال: «حججت سنة عشر ومائة وإمام الناس بالمدينة نافع»[٦٣].

وقال ابن مجاهد في ابن كثير أثناء حديثه عن ابن محيصن: «ولم يجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير ... والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير»[٦٤].

وقال في أبي عمرو البصري: «وكان مقدما في عصره، عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوةً في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار، لا يكاد يُخَالف في اختياره ما

جاء عن الأئمة قبله، متواضعا في علمه، قرأ على أهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه، وتقرُّ له بفضله، وتأتمُّ في القراءة بمذاهبه»[٦٥].

وقال في ابن عامر: «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة ... والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر»[٦٦].

وقال في عاصم: «وكان عاصم مقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة معروفاً بالإتقان»[٦٧].

وقال في حمزة: «وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات»[٦٨].

وقال في الكسائي: «كان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم»[٦٩].

ثم ختم كلامه ذلك فقال: «فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز، والعراق، والشام خَلَفُوا في القراءة التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصرٍ من هذه الأمصار التي سميت، وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام، ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه»[٧٠].

وبهذا العمل الجليل تغيَّر مفهوم الشذوذ في القراءة، إذ كان في العصور السابقة لعصر ابن مجاهد يعني (مخالفة القراءة لرسم المصحف)، وقد عبَّر عن ذلك الأئمة المتقدمون، فقال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف، وخالف بذلك جمهور القَرَأَةِ المعروفين، فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة، ومذهب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا، وإلى هذا أومَى أبو العباس النحوي، وأبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، في كتاب له ألَّفه في اتِّباع ما في المصحف الإمام، وافقه على ذلك أبو بكر بن مجاهد مقرئ أهل العراق، وغيره من الأثبات المتقنين، ولا يجوز عندي غير ما قالوا»[٧١].

وحصرت القراءات الصحيحة في السبع التي اختارها ابن مجاهد من بين قراءات الأئمة، وأطلقوا على ما عداها بأنها شاذة، وكان إطلاق لفظ الشذوذ على ما عدا قراءات الأئمة السبعة هو السائد، نتيجةً لشهرة ابن مجاهد ومكانته في مجال القراءات، وعدوها أقلَّ علواً منها في السند والرواية[٧٢].

وقد كان عمل ابن مجاهد نقطة تحول في دراسة القراءات وروايتها، وتغيُّر مفهوم الشذوذ فيها فقد كانت الرواية والتأليف قبله تشمل القراءات كافة واختيارات الأئمة المشهورين، لكن عمله ذاك جعل

الجهود تتركز على تلك السبع، وضُمَّ إليه بعد ذلك ثلاثة من القراء الأوائل، ثم هناك من يزيد أربعة آخرين، وقد عُدَّ ما عدا السبع من القراءات – حيناً من الدهر – شاذاً(٧٣).

وقد ساعد عاملٌ آخر على ترسيخ معنى الشذوذ هذا هو: أن ابن مجاهد رحمه الله قام بتأليف كتابه: (الشواذ في القراءات) وضم فيه القراءات التي خالفت القراءات السبعة، وخرجت عنها(٧٤)، وقد انعكس هذا على تلاميذه الذين حصروا القراءات الصحيحة في السبع التي اختارها ابن مجاهد(٧٥)، كما فعل أبو طاهر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩هـ) في كتابه: (شواذ السبعة)(٧٦)، وكذلك ألّف ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في تعليل القراءات السبعة: (كتاب إعراب القراءات السبع)، واختصر القراءات السبع في كتابه: (البديع)، وجعل في حواشيه مختصراً للقراءات الشاذة وقد صدرت هذه القراءات باسم كتاب: (مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع)، له رحمه الله تعالى.

وكذلك تأثر ابن النديم بهذا المفهوم في ذكره لأخبار القراء السبعة أولاً، ثم ذكر القُرَّاء الشواذ(٧٧).

وقد كانت أركان القراءة الصحيحة الثلاثة: (صحة السند، وموافقة رسم المصحف، وموافقة العربية) قد استقرَّت منذ زمن مبكِّر قبل عصر ابن مجاهد، ومنذ بدأ التأليف، فقد نقل أبو بكر الأنباري عن أبي عبيد القاسم بن سلام إشارته لهذه الشروط الثلاثة بقوله: «الاختيار عندي في هذا الباب كلِّه الوقوف عليها بالهاء بالتعمُّد لذلك، لأنها إن أدمجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجاً من كلام العرب، وإن حذفت في الوصل كان خلاف الكتاب، فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة من أن يكون مصيباً في العربية، وموافقاً للخط، وغير خارج من قراءة القراء»(٧٨).

وكان ابن مجاهد يستند إلى هذه الأركان الثلاثة وهو يدرس القراءات في كتاب السبعة، وغيره، ويعتمد عليها في قبول القراءات، أو ردها.

ففي: (صحة الرواية والنقل) يرى ابن مجاهد أن القراءة سُنَّةٌ، ولا يجوز حملها على قياس العربية، فقد نقل بذلك أقوالاً للصحابة رضي الله عنهم من أن القراءة سنة، ونقل محض، فلا بدَّ من ثبوتها مع صحتها.

من ذلك قول زيد بن ثابت ﷺ: «القراءة سنة فاقرؤوه كما تجدونه»(٧٩).

وقول محمد بن المنكدر(ت ١٣٠هـ): «قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول»(٨٠).

وغيرها من الآثار التي ذكرها ابن مجاهد في أن القراءة سنة، لا يجوز فيها الرأي والاجتهاد(٨١).

وقد اعتمد هذا الشرط في روايته واختياره للقراءات والقراء، واستعمل هذا المقياس كثيراً في كتابه، وكان يخطِّئ من يخرج عن هذا الضابط، ومن ذلك قوله: «روى هبيرة، عن حفص (ت ١٨٠هـ)، عن عاصم: (مِنَ الرَّهَبِ) [القصص: ٣٢]

بفتح الراء والهاء، وهو غلط، وروى عمرو بن الصباح (ت ٢٢١ه)، عن حفص عن عاصم: (مِنَ الرَّهْبِ) مفتوحة الراء ساكنة الهاء، وهو الصواب»[٨٢]، وغيرها من الروايات الكثيرة التي ردَّها ابن مجاهد لأنها غير صحيحة[٨٣].

وفي موافقة: (خط المصحف) نجد ابن مجاهد قد استعمل هذا المقياس كثيراً في كتابه السبعة، علماً أن موافقة الخط ليست موافقة مطلقة، لأن الكتابة فيها قصور في تمثيلها لأصوات اللغة، وهذا القصور يتمثل في زيادة بعض الرموز أو نقصانها[٨٤]، وقد بيَّن ابن الجزري رحمه الله أن هذه الموافقة قد تكون تحقيقاً وقد تكون تقديراً[٨٥]، كقوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ) [الفاتحة: ٤] فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف توافقه تحقيقاً، وقراءة الألف توافقه تقديراً، وحذف الألف منه اختصاراً، كما في: (مَلِكَ المُلْكِ) [آل عمران: ٢٦] [٨٦].

فابن مجاهد كان يخطئ الرواية التي تأتي مخالفةً لخط المصحف، ومن ذلك قوله: «واختلف عن نافع، فقرأ في رواية ابن جماز(ت ١٧٠هـ)، وإسماعيل بن جعفر(ت١٨٠هـ): (أَلاَّ تَتَّبِعَنِيَ) [طه: ٩٣] بياء منصوبة، وليست في الكتاب»[٨٧].

وقد استعمل هذا المقياس في كثير من المواضع من كتابه، وأحياناً يخطئ من يخرج على هذا الشرط[٨٨]، ولعل موقفه من ابن شَنَبُوذ (ت ٣٢٨ه) ومعارضته له خير دليل على التزام ابن مجاهد بهذا الشرط، ورد القراءة التي تخالفه، فقد تجرَّأ ابن شَنَبُوذ ورأى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف الرسم، قال: ابن الجزري: «وكان قد وقع بينه وبين أبي بكر بن مجاهد على عادة الأقران حتّى كان ابن شَنَبُوذ لا يُقرِئ من قرأ على ابن مجاهد، وكان يقول: هذا العطشي - يعني ابن مجاهد- لم تغبر قدماه في هذا العلم، ثم إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام»[٨٩].

وكان يقرئ الناس ويقرأ في المحراب بحروف شاذة خالفت إجماع المسلمين وهي: ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة: ٩] بدلاً من: فاسعوا، وكذلك قوله: ﴿ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون ﴾ [الواقعة: ٨٢] بدلاً من رزقكم، وكذلك قوله: ﴿ كلّ سفينة صالحةٍ غصباً ﴾ [الكهف: ٧٩] بزيادة كلمة: صالحة، وكذلك قوله: ﴿ كالصّوف المنفوش ﴾ [القارعة: ٥] بدلاً من العهن، وكذلك قوله: ﴿ فاليوم ننجيك

بندائك ﴾ [يونس: ٩٢] بدلاً من ببدنك، وكذلك قوله: ﴿ تبت يدا أبي لهب وقد تب ﴾ [المسد: ١] بزيادة قد، وكذلك قوله: ﴿ فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً من العذاب المهين ﴾ [سبأ: ١٤] بزيادة (الإنس، وأنَّ، وحولاً، ومن)، وكذلك قوله: ﴿ والذّكر والأنثى ﴾ [الليل: ٣] بحذف (ما خلق)، وكذلك قوله: ﴿ فقد كذّب الكافرون فسوف يكون لزاماً ﴾ [الفرقان: ٧٧] بدلاً من (كذبتم)، وبزيادة (الكافرون)، وكذلك قوله: ﴿ وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأوْلئك هم المفلحون ﴾ [آل عمران: ١٠٤] بزيادة (ويستعينون الله على ما أصابهم)، وقوله: ﴿ وفساد عريض ﴾ [الأنفال: ٧٣] بدلاً من (كبير)[٩٠].

وكان يقرأ بها ويجادل حتى عظم أمره وفحش، وأنكره الناس ولم ينته للإنكار، فشهر أمره، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي بن مقلة، وناظره بحضرة القضاة والفقهاء والقراء، فطلب منه أن ينتهي عن ذلك فلم ينته، وكان قد أغلظ للوزير في الخطاب، وللقضاة، ولابن مجاهد، ونسبهم إلى قلّة المعرفة، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه، فضُرِب ضرباً شديداً ولكنه لم يصبر، فاستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة، فخلي سبيله، وكتب عليه كتاب بتوبته، وأخذ فيه خطه بالتوبة، وقد نقل ابن النديم اعتراف ابن شَنَبُوذ وتوبته ونصُّه: «يقول محمد بن أحمد بن أيوب قد كنت أقرأ حروفاً تخالف مصحف عثمان بن عفان المجمع عليه، والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على قراءته ثم بان لي أن ذلك خطأ، وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وإلى الله جلَّ اسمه منه بريء، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره»[٩١].

وكتب ابن مجاهد بخطه: «اعترف ابن شَنَبُوذ بها في هذه الرقعة بحضرتي، وكتب ابن مجاهد بيده»[٩٢]. ويمكن أن يكون هذا أيضاً من أسباب تأليف كتابه: (الشواذ في القراءات).

وفي: (موافقة العربية) كان ابن مجاهد يرى أن القراءة لا يجوز القياس فيها ولابد من توافر شروط الرواية الصحيحة فيها، وقد ضرب مثالاً لذلك فقال: «ولو كانت القراءة قياساً إذن للزم من أمال: ﴿ فِي ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، و ﴿ بِخَٰرِجِينَ ﴾ [البقرة: ١٦٧]، أن يميل: ﴿ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٤]، ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠]»[٩٣]، ولم تكن موافقة العربية شرطاً من شروط القراءة الصحيحة، لأنهم كانوا أهل فصاحة، وكانت العربية الفصحى لغة التخاطب بينهم، إلا أنه لما فشا اللحن وفسدت الألسن بدخول الأعاجم في الإسلام، أصبحت موافقة القراءة للغة العربية شرطاً لصحتها، وكان ابن مجاهد يرى أن القراءة الصحيحة لغةً لا تجوز إن لم تَرِدَ بها الرواية الصحيحة وإن كان

لها وجه في العربية، وقد أكَّد على هذا في مواضع كثيرة من كتابه، ومن ذلك قوله في ابن محيصن: «وكان ابن محيصن عالماً بالعربية، وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه، ولم يجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير»(٩٤).

وقال أيضاً: «ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه»(٩٥).

غير أنه كان إذا ورد اختلاف في قراءة آية من القرآن، وكانت إحدى هذه الروايات مخالفة للُّغة المشهورة، فإنه يخطئها، كاختلافهم في قوله تعالى: ﴿ أَنُبِئُهُم ﴾ [البقرة: ٣٣]، قال ابن مجاهد: «كلهم قرأ: (أَنْبِئْهُمْ) بالهمز وضم الهاء إلا ما حدثني أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار، عن أصحابه، عن ابن عامر: (أَنْبِئْهِمْ) بكسر الهاء، وينبغي أن تكون غير مهموزة، لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز، فتكون مثل: عَلَيْهُمْ، وعَلَيْهِمْ»(٩٦)، وقد عدها قراءة شاذة وذكرها أيضاً في كتابه: (الشواذ)، وقال فيها: «وهذا لا يجوز»(٩٧).

وعدم تجويزه لمثل هذه القراءة مبني على قاعدة استند إليها في اختياره للقراءات وترجيحه قراءة على أخرى، وهو: الجمع بين الرواية والعربية، وهما ركنان أساسيان للقراءة الصحيحة وهو كثيراً ما يلاحظ في كتابيه: (السبعة)، و (الشواذ في القراءات).

وقد كان لابن مجاهد موقفٌ يلحظ من أبي بكر محمد بن مقسم العطَّار مشابه لموقفه من ابن شَنَبُوذ، حيث عمد العطَّار إلى حروف من القرآن فقرأها على وجوه تخالف الرسم وإن خالفت النّقل، مثل قوله: (فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نُجَبَاءَ)، بدلاً من: (نَجِيًّا) [يوسف: ٨٠] فخالف الإجماع، فقرأ وأقرأ على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة العربية، فشاع ذلك، وأنكر عليه، وارتفع أمره إلى السلطان فحضر واستتاب بحضرة الفقهاء والقرّاء فأذعن بالتوبة، وكتب محضر توبته أنه كان يقرأ بما ليس بمتواتر(٩٨).

قال الذهبي فيه: «وسأل ابن مجاهد أن يدرأ عنه ذلك _ أي العقوبة_ فدرأ عنه، فكان يقول: ما لأحد عليَّ منة كمنة ابن مجاهد»(٩٩).

فالشذوذ في القراءة عند ابن مجاهد هو:

١. القراءة الآحادية التي خالفت إجماع المسلمين، لقول ابن مجاهد: «إلاّ أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوامِّ»(١٠٠).

٢. القراءة المخالفة لرسم المصاحف العثمانية، وهو ما يفهم من قوله أيضاً :((ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه))[١٠١].

٣. القراءة التي جاءت مخالفة للُّغة المشهورة، كقراءة ابن عامر التي رواها: أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار، عن أصحابه، عن ابن عامر: (أَنْبِئْهِمْ) بكسر الهاء[١٠٢]، وغيرها.

على أنه لابد من القول بأن ابن مجاهد (رحمه الله تعالى) لم يذكر أن ما عدا القراءات السبع يعدُّ شاذاً لا يعول عليه، ولم تصدر منه عبارة تدل على ذلك[١٠٣]، إلا أن هذا قد بدا واضحاً من أقواله في كتابه: (السبعة) بأنه اقتصر على هؤلاء السبعة القراء لشهرتهم، وإجماع العوام عليهم، حتى قال بعد ذكر أسانيدهم: «فهؤلاء سبعة نفرٍ من أهل الحجاز، والعراق، والشام خَلَفُوا في القراءة التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصرٍ من هذه الأمصار»[١٠٤].

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه القراءات التي أسقطت بعد توحيد المصاحف إنما شذذت من طريق الجواز، لأنها من طريق السند كانت صحيحة يقرأ بها إلى جانب تلك القراءات التي وافقت خط المصحف[١٠٥].

وقد ذكر ابن جني أن القراءات ضربان: «ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رحمه الله كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده، وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذًّا، أي: خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه»[١٠٦].

إذاً معنى الشاذ عند ابن جني وابن مجاهد لا يعني الضعف، وإنما يعني قلة القراء به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة[١٠٧].

وذكر ابن جني كذلك أنّ الغرض من تأليف كتابه: (المحتسب) إنما هو: بيان قوة تلك القراءات الشاذة في العربية، وعدم تجاهلها، أو الغضِّ عنها، فقال: «غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضارب في صحة الرواية بِجِرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرَى مُرَىً أنّ العدول عنه إنما هو غضٌّ منه، أو تهمةٌ له»[١٠٨].

على أن اختيار ابن مجاهد لهؤلاء القراء إنما كان نابعاً من إشفاقه على الأمة من تعدد القراءات تعدداً كبيراً، وكان ذلك نتيجةً لدراسة عميقة في القراءات التي كانت سائدة، ودراية شاملة لما اشتهر منها، وما شاع في قبولها بين الناس[١٠٩]، فهو شيخ القراء وإليه انتهت رئاسة الإقراء في عصره[١١٠]، وهو الإمام في

القراءة، وسائر النّاس له تبع[١١١]، وقد كان من اليسير عليه أن يختار لنفسه قراءة تنسب إليه، لكنه أبى، فقد روى ذلك تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم بقوله: سأل رجل ابن مجاهد، لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يُحمل عليه ؟ فقال: «نحن أحوج إلى أن نُعْمِلَ أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يَقرأ به مَنْ بَعْدَنا»[١١٢]، ولم يكن مطعوناً في دينه وولائه للمسلمين، فقد كان هو أدرى من غيره بما تقتضيه مصلحة المسلمين في عصره، من اختيار للقراءات السبع ومنعه لبقية القراءات، لما رآه من ضرورة قائمة آنذاك[١١٣].

يقول الدكتور شوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ): «وهو عمل أجمع معاصرو ابن مجاهد ومن جاء بعدهم على إجلاله»[١١٤]، «ولقد كان عمله في ذلك مما هيَّأه الله سبحانه وتعالى وسَبَّبَهُ من الأسباب لحفظ كتابه الكريم، وإنْ أُخِذَ عليه أنه اقتصر على السبعة دون غيرهم»[١١٥].

الخاتمة والاستنتاجات

بعد توفيق الله وفي ختام هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية :

١. بينت الدراسة أنَّ الشذوذ في اللغة كما تصوره المعاجم هو: التفرد، والتفرق، والندرة، والخروج على القاعدة، والأصول، والجماعة، والقياس، أما في الاصطلاح فقد عرف بعدة تعاريف، وهي: أن الشاذ ما خالف خط المصحف، وأن الشاذ أيضاً ما فقد تواتره عن رسول الله ﷺ، وأن الشاذ هو قراءات التابعين، والصحيح من هذه التعاريف والذي استقرَّ عليه العمل هو: كل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءات الصحيحة، والتي هي: التواتر، ورسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه من الوجوه.

٢. خلصت الدراسة إلى أن الشذوذ في القراءة قبل ابن مجاهد كان يعني تفرد القارئ بقراءة خالف بها الإجماع، وأن العلماء المحدثين اختلفوا في بداية مرحلة التشذيذ للقراءة فذهب فريق منهم إلى أن بدايتها كانت منذ العرضة الأخيرة للنبي ﷺ، وذهب فريق آخر إلى أن بدايتها كانت من الجمع البكري، في حين ذهب الفريق الراجح إلى أن بدايتها كانت منذ جمع المصاحف العثمانيّة.

٣. تنوعت عبارات العلماء في القرنين الثاني، والثالث للهجرة تجاه تسمية تلك القراءات القليلة فيصفونها مرة: (بقراءة بعضهم)، ومرة: (بقراءة قوم)، ومرة: (بالقراءة القليلة)، وأحياناً يخصون بها قارئاً واحداً، أو يعبرون عن ذلك بقراءة: (أهل البدو) .

٤. استنتجت الدراسة أن مفهوم الشاذ في القراءة عند ابن مجاهد وهو: القراءة الآحادية التي خالفت إجماع المسلمين، والقراءة المخالفة لرسم المصاحف العثمانية، والقراءة التي جاءت مخالفة للُّغة العربية المشهورة.

٥. رفد ابن مجاهد المكتبة القرآنية بمصادر عِدَّة تعدُّ من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحثون في علوم القرآن، والقراءات القرآنية، ككتابه السبعة المطبوع، وكتبه المفقودة التي أشار إليها المصنفين قديماً وحديثاً، ونقلوا نصوصاً منها.

٦. أفاد علماء القراءات واللغة العربية كثيراً من آراء ابن مجاهد، واعتمدوا على كتبه، ونهجوا في التأليف منهجه، ونقلوا عنه سواء أشاروا إلى ذلك أم لم يشيروا، وذلك من خلال تضمين كتبهم آراء أبن مجاهد، وأقواله، والرجوع إليها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث

هوامش البحث

(١) نسبة إلى قبيلة تميم العربية المعروفة. ينظر: الفهرست: ٣٤، والأنساب ٥/ ٦٠٠، غاية النهاية، ١ / ١٢٨.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٥٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٠٧.

(٣) ينظر: غاية النهاية ١ / ١٢٨.

(٤) ينظر: تأريخ الإسلام ٢٤ / ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٢.

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٣٣.

(٦) ينظر: القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد: ١٨١، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات:٥.

(٧) ينظر: المنتظم ١٣ / ٣٥٧، ومعجم الأدباء ٥ / ٦٦ – ٦٧.

قال ياقوت الحموي في سوق العطش: ((كان من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلَّى، بناه سعيد الحرشي للمهدي وحوَّل إليه التجار ليخرب الكرخ، وقال له المهدي عند تمامها: سمِّها سوق الري، فغلب عليها سوق العطش، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد، وأول سوق العطش يتصل بسويقة الحرشي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه، وقيل: إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسنَّاة معز الدولة)). معجم البلدان ٣ / ٢٨٤.

(٨) ينظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٣٣.

(٩) ينظر: الفهرست: ٣٤، وغاية النهاية ١ / ١٢٩.

(١٠) ينظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٣٣، وغاية النهاية ١ / ١٣٠.

(١١) ينظر: تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٥.

(١٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية مادة: (شذذ) ٢ / ٥٦٥، ولسان العرب ٣ / ٤٩٤، وتاج العروس ٩ / ٤٢٣ – ٤٢٤.

(١٣) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري مادة: (شذذ) ١ / ٤٩٩.

(١٤) الخصائص ١ / ١٣٨.

(١٥) مقاييس اللغة ٣ / ١٨٠.

(١٦) ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٢٩.

(١٧) جمال القراء ٢ / ٥٦٦. وينظر: المرشد الوجيز، ص ١٣٧.

(١٨) الإبانة، ص ٣٠.

(١٩) جمال القراء ٢ / ٥٧٠. وافق هذا الرأي الإمام أبو عمرو بن الصلاح شيخ الشافعية (ت ٦٤٣هـ) وأبو عمرو بن الحاجب شيخ المالكية (ت ٦٤٦هـ). ينظر: المرشد الوجيز، ص ١٤٠ – ١٤١، ومنجد المقرئين، ص ٨٥ – ٨٦. وكذلك قاضي القضاة العلامة المالكي ثم الشافعي ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ). ينظر: منجد المقرئين، ص ٩٢.

(٢٠) جمال القراء ٢ / ٥٧٩. وينظر: المرشد الوجيز، ص ١٣٩.

(٢١) مواقع العلوم في مواقع النجوم، ص ٦٣ – ٦٤. وينظر: الإتقان في علوم القرآن ١ / ١٥٢، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٣١، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، ص ٢٨.

(٢٢) ينظر: الإبانة، ص ٣٠، وجمال القراء ٢ / ٥٧٩، والمرشد الوجيز، ص ١٣٩، ومنجد المقرئين، ص ٩٢، والإتقان في علوم القرآن ١ / ١٥٢ – ١٥٣، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٥٩، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، ص ٢٣.

(٢٣) النشر ١ / ١٥.

(٢٤) طيبة النشر، ص ٣٣، الأبيات ١٤، ١٥، ١٦.

(٢٥) ينظر: النشر ١ / ١٥، وغيث النفع، ص ١٤، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٣٢.

(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٦ / ١٨٥، في: باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٩٩٢) ومسلم في صحيحه ١ / ٥٦٠، في: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم (٢٧٠).

(٢٧) جمال القراء ٢ / ٥٦٩. وينظر: منجد المقرئين: ٢٠٨، وشرح طيبة النشر للنويري ١ / ١٢٤.

(٢٨) السبعة: ٦٢. وينظر: جامع البيان للداني ١ / ٢٢٧، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٢٤٤.

(٢٩) أحاسن الأخبار: ٢٢٦. وينظر: القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية: ٣٩.

(٣٠) والحديث قد رواه الإمام البخاري في صحيحه عن فاطمة عليها السلام: أسرّ إليّ النبي ﷺ: ((أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنّه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي)). ينظر: صحيح البخاري ٤ / ١٩١١، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، رقم (٣٤٢٦).

(٣١) ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٣٧ – ٣٨.

(٣٢) بحثت عن هذا الكتاب، ولم يتيسّر لي حصوله، وقد نقل عنه الدكتور حمدي سلطان حسن العدوي. ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٣٨.

(٣٣) أي: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ. ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ص٣٣.

(٣٤) أخرجه ابن أبي داود بسنده عن عروة بن الزبير أنه قال: ((لما استحرَّ القتل بالقرَّاء يومئذ، [أي يوم اليمامة] فَرِقَ أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)). المصاحف ١ / ١٥٧، باب خطوط المصاحف، جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرآن في المصاحف بعد رسول الله ﷺ. ونقله عنه السيوطي في الإتقان وقال: ((رجاله ثقات مع انقطاعه)). الإتقان ١ / ١١٨.

(٣٥) جمال القرّاء ١ / ٣٠٢ – ٣٠٣. وينظر: المرشد الوجيز: ٦٣، والإتقان ١ / ١١٨.

(٣٦) هو: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة، أبو عمارة الأنصاري الخطمي، الصحابي الجليل، ذو الشهادتين. استشهد في صفين سنة (٣٧هـ). شهد بدراً وما بعدها. وروى عن النبي ﷺ. وروى عنه ابنه عمارة، وغيره. ينظر: أسد الغابة ٢ / ١٦٤، والإصابة ٢ / ٢٧٨.

(٣٧) سبب ذلك: هو أنّ النبي ﷺ ابتاع من سواء بن الحارث المحاربي فرساً فجحده، فشهد له خزيمة بن الحارث فقال له رسول الله ﷺ: ((ما حملك على الشهادة ولم تكن معه)) قال صدقت يا رسول الله، ولكن صدّقتك بما تقول وعرفت أنّك لا تقول إلا حقّا فقال النبي ﷺ: ((من شهد له خزيمة وأشهد عليه فهو حسبه)). ينظر: المستدرك ٢ / ٢٢، كتاب البيوع، رقم (٢١٨٨)، وسنن البيهقي الكبرى ١٠ / ١٤٦، باب الأمر بالإشهاد، رقم (٢٠٥١٦).

وحكم عليه الألباني بالمنكر. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمة ١٢ / ٤٨٦.

(٣٨) النّاسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٦. وينظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١١٥.

(٣٩) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص ٣٣.

(٤٠) أخرجه ابن الجوزي بسنده عن سعيد بن المسيب، في ما نسخ رسمه وبقي حكمه. نواسخ القرآن: ١١٥. ورواه البخاري بلفظ: ((لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي)). صحيح البخاري ٩ / ٦٩، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس بلفظ: ((ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف)). المسند ١ / ٢٩٦، في مسند عمر بن الخطاب رقم (١٥٦).

(٤١) ينظر: تاريخ القرآن، ص ٢٢١ – ٢٢٢.

(٤٢) رسم المصحف، ص ٦٥٧. وينظر: محاضرات في علوم القرآن، ص ١٤٣، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، ص ٢٥.

(٤٣) ينظر: منجد المقرئين، ص ٨٢، ورسم المصحف، ص ٦٥٧.

(٤٤) روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عثمان، دعا زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد ابن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيِّين الثلاثة: ((إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك)). صحيح البخاري ٤ / ١٨٠، باب نزل القرآن بلسان قريش، رقم (٣٥٠٦).

وأشار ابن عطية إلى المقاييس التي وضعها عثمان بن عفان ﷺ بقوله: ((واستناب الكُفاة العلماء الفصحاء في أن يكتبوا القرآن، ويجعلوا ما اختلفت القراءة فيه على أشهر الروايات عن رسول الله ﷺ وأفصح اللغات، وقال لهم: ((إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش)). المحرر الوجيز ١ / ٤٧ – ٤٨. وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٠.

(٤٥) محاضرات في علوم القرآن، ص ١٤٣.

(٤٦) وهو ما رواه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: ((إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه)). ينظر: صحيح البخاري ٤ / ١٩٠٩، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٢٩٩٢).

(٤٧) ينظر: الإبانة، ص ٢٤، ومحاضرات في علوم القرآن، ص ١٤٤، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٣٨.

(٤٨) الكتاب ٣ / ٢٥٨.

(٤٩) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص ٨٠ – ٨١.

(٥٠) معاني القرآن ١ / ١٥.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨ – ٨٩.

(٥٢) غاية النهاية ١ / ٢٤.

(٥٣) جمال القراء ٢ / ٥٧٠. وينظر: المرشد الوجيز، ص ١٣٨ – ١٣٩.

(٥٤) جمال القراء ٢ / ٥٧٠.

(٥٥) جمال القراء ٢ / ٥٦٧. وينظر: المرشد الوجيز، ص ١٣٨.

(٥٦) قال ابن الجزري رحمه الله تعالى عن الاختيار: ((ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة به، وملازمة له، وميلاً إليه، لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها: أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه حتى اشتهر وعرف به، وقُصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد)). النشر ١/ ٥٣. وينظر: الاختيار عند القراء، ص٣١.

(٥٧) ينظر: الإبانة، ص ٤٩، ومقدّمة الدكتور شوقي ضيف على كتاب السبعة، ص ١٧، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٨٧.

(٥٨) ينظر: مقدّمة الدكتور شوقي ضيف على كتاب السبعة، ص ١٧ – ١٨، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص ٦١، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٨٧ – ١٨٨، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٤٤.

(٥٩) ينظر: السبعة، ص ٤٥ – ٤٦، والمرشد الوجيز، ص ١٣١، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٨٧ – ١٨٨، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٤٤.

(٦٠) مكي بن أبي طالب: الإبانة، ص ٤٩.

(٦١) ينظر: الإبانة، ص ٤٩، ومقدّمة الدكتور شوقي ضيف على كتاب السبعة، ص ١٧ – ١٨، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٨٩.

(٦٢) السبعة، ص ٦٢. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٤٥.

(٦٣) السبعة، ص ٦٢. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٤٥.

(٦٤) السبعة، ص ٦٦ – ٦٦. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٤٦.

(٦٥) المصدران السابقان: ص ٨٢، ٤٦.

(٦٦) المصدران السابقان: ص ٨٧، ٤٦.

(٦٧) المصدران السابقان ك: ص ٧٠، ٤٦.

(٦٨) المصدران السابقان: ص ٧١، ٤٦.

(٦٩) المصدران السابقان: ص ٧٨، ٤٦.

(٧٠) السبعة، ص ٨٧.

(٧١) تهذيب اللغة ٥ / ١١ – ١٢. وينظر: رسم المصحف، ص ٦٥٧ _ ٦٥٨، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦١.

(٧٢) ينظر: رسم المصحف، ص ٦٦٣، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٢.

(٧٣) ينظر: رسم المصحف، ص ٦٥٨.

(٧٤) ينظر: المحتسب ١ / ٣٢، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٩٢.

(٧٥) ينظر: رسم المصحف، ص ٦٥٨، ومحاضرات في علوم القرآن، ص ١٤٦، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٩٢.

(٧٦) ينظر: الفهرست، ص ٣٥، وتاريخ علوم القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري ٢ / ١٩٥.

(٧٧) ينظر: الفهرست، ص ٣٠ – ٣٣، ومحاضرات في علوم القرآن، ص ١٤٦، والقراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٩٢.

(٧٨) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣١١. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٣.

(٧٩) السبعة، ص ٥٠. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٤.

(٨٠) السبعة، ص ٥٠. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٤.

(٨١) ينظر: السبعة، ص ٥٠، ٥١، ٥٢.

(٨٢) السبعة: ٤٩٣.

(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٠، ١٨٣، ٤٤٨، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٧، وغيرها. وقد بحث هذه المسألة الدكتور: السالم محمد محمود الجكني الشنقيطي ببحث نشره في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: (القراءات التي حكم عليها ابن مجاهد بالغلط أو الخطأ في كتابه السبعة عرض ودراسة) عام ١٤٢٨ه ذي العدد ١٣٨.

(٨٤) ينظر: رسم المصحف، ص ٦٤٦، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٥.

(٨٥) النشر ١ / ١١.

(٨٦) المصدر نفسه ١ / ١١.

(٨٧) السبعة، ص ٤٢٣. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٦.

(٨٨) ينظر: السبعة، الصفحات: ٣٥٢، ٤٣٠، ٦٨٤.

(٨٩) غاية النهاية ٢ / ٥١.

(٩٠) ينظر: المرشد الوجيز، ص ١٤٥، ومعرفة القراء ٢ / ٥٥٠ – ٥٥٢، وغاية النهاية ٢ / ٥١.

(٩١) الفهرست، ص ٣٤. وينظر: معجم الأدباء ١٧ / ١٧١، وابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٣٧.

(٩٢) المصادر نفسها: ٣٤، ١٧ / ١٧١، ٣٧.

(٩٣) السبعة، ص ١٥٠. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٦٨.

(٩٤) المصدران أنفسهما ٦٦ – ٦٦، ٦٧.

(٩٥) السبعة، ص ٨٧.

(٩٦) المصدر نفسه: ١٥٣.

(٩٧) المحتسب ١ / ٦٦.

(٩٨) ينظر: المرشد الوجيز، ص ١٤٢، ومعرفة القراء ٢ / ٥٩٨ – ٥٩٩، وغاية النهاية ٢ / ١١١.

(٩٩) معرفة القراء ٢ / ٥٩٨. وينظر: ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات، ص ٣٨.

(١٠٠) المصدر نفسه ٨٧. وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٦.

(١٠١) ينظر: المصدران السابقان: ٨٧، ١ / ٤٦.

(١٠٢) ينظر: السبعة، ص ١٥٣.

(١٠٣) ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٦.

(١٠٤) السبعة، ص ٨٧. وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٦.

(١٠٥) ينظر: رسم المصحف، ص ٦٥٨.

(١٠٦) المحتسب ١ / ٣٢. وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٦.

(١٠٧) ينظر: مقدمة محقق كتاب السبعة، ص ٢٠، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٦.

(١٠٨) المحتسب ١ / ٣٢ـ٣٣. وينظر: القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٤٦.

(١٠٩) ينظر: القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٩٦.

(١١٠) ابن النديم: الفهرست، ص ٤٩.

(١١١) ابن خالويه: البديع، ص ٤٢.

(١١٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٣٧.

(١١٣) ينظر: القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد، ص ١٩٦.

(١١٤) مقدمة كتاب السبعة، ص ١٨. وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ١ / ٤٨.

(١١٥) قراءة ابن مسعود مكانتها، مصادرها إحصاؤها، ص ٥٧.

المصادر

١. الإبانة عن معاني القراءات: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. (ت ٤٣٧هـ)، تحـ: د. محيي الدين رمضان، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ودار المأمون للتراث، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٢. ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات: رسالة ماجستير للطالب: خلف حسين صالح الجبوري، وبإشراف: أ. د. غانم قدوري الحمد، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣. أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار: لمقرئ العادلية وقاضي قضاة حماة عبد الوهَّاب بن وهبان المزِّي الحنفي. (ت ٧٦٨هـ)، تحـ: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٤. الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات: رسالة ماجستير للطالب: أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، وبإشراف د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين / قسم الكتاب والسنة، ١٤٢١هـ.

٥. أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (ت ٥٣٨هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٦. الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور السّمعاني. (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحـ: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٨. البديع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. (ت ٣٧٠هـ)، تحـ: د. جايد زيدان مخلف، بغداد، مركز البحوث والدّراسات الإسلامية التابع لديوان الوقف السني، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمّد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مصر، المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٠٦هـ.

١٠. تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨هـ)، تحـ: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

١١. تاريخ القرآن: تأليف: د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ٢٠٠٧م.

١٢. تأريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (ت ٤٦٣هـ)، تحـ: د. بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٣. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١م.

١٤. جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد علم الدين السّخاوي. (ت ٦٤٣هـ)، تحـ: عبد الحق عبد الدّايم سيف القاضي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١ .

١٥. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ)، تحـ: د. عبد الحميد هنداوي بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

١٦. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: تأليف د. غانم قدوري حمد، بغداد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس الهجري، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

١٧. السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحـ: د. شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠.

١٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني. (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

١٩. السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (ت ٤٥٨هـ)، تحـ: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٢٠. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨هـ)، تحـ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار الملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٢٢. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. (ت ٢٥٦هـ) تحـ: د. مصطفى ديب البغا، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢٣. صحيح مسلم: لأبي مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت ٢٦١هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٢٤. طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحـ: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧ه.

٢٥. طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (ت ٧٧١هـ)، تحـ: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤١٣ه.

٢٦. طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. (ت ٣٧٩هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف.

٢٧. طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. (ت ٨٣٣هـ)، تحـ: د. أيمن رشدي سويد، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٢، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٢٨. غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى بنشره، ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٢٩. غيث النفع في القراءات السبع: للشيخ علي النوري الصفاقسي. (ت ١١١٨هـ)، تحـ: أحمد محمود عبد السميع الحفيان. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٣٠. الفهرست: لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم. (ت ٣٨٠هـ)، تحـ: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

٣١. القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية: تأليف الدكتور حمدي سلطان حسن أحمد العدوي، تقديم: د. محمد حسن جبل، ود. سامي عبد الفتّاح، طنطا، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٣٢. القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية: للدكتور عبد العلي المسئول، دار ابن القيم، الرياض، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٣٣. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: للدكتور محمود أحمد الصغير، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٣١٩هـ = ١٩٩٩م.

٣٤. القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب: للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دمشق، دار البيروتي، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٣٥. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: للدكتور عبد الهادي الفضلي، بيروت، دار القلم، ط٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٣٦. القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد: رسالة ماجستير للأستاذ: عراك إبراهيم إسماعيل، وبإشراف د. غانم قدوري حمد، إلى كلّية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٣٧. قراءة عبد الله بن مسعود: مكانتها، مصادرها، إحصاؤها: تأليف د. محمد أحمد خاطر، القاهرة، دار الاعتصام.

٣٨. كتاب المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بابن أبي داود. (ت ٣١٦هـ)، تحـ: د. محب الدين عبد السّبحان واعظ، بيروت، دار البشائر، ط٢، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٣٩. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه.

٤٠. محاضرات في علوم القرآن: تأليف د. غانم قدوري حمد، عمان، دار عمار، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

٤١. المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن سعيد بن جنّي. (ت ٣٩٢هـ)، تحـ: علي النّجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النّجار، والدكتور عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. (ت ٥٤٦هـ) تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٤٣. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، والمطبوع خطأً: مختصر في شواذ القرآن: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. (ت ٣٧٠هـ)، اعتنى بنشره، ج. برجستراسر، دار الهجرة.

٤٤. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز: للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة. (ت ٦٦٥هـ)، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٤٥. المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. (ت ٤٠٥هـ)، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

٤٦. المسند: للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. (ت ٢٤١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

٤٧. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء. (ت ٢٠٧هـ)، تحـ: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٤٨. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٩. معجم البلدان: لأبي عبيد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي. (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٥٠. مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (ت ٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م.

٥١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨هـ)، تحـ: د. طيّار آلتي قولاج، إستانبول، مركز البحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٥٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ)، تحـ: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٥٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران. مكة المكرّمة، عالم الفوائد.

٥٤. مواقع العلوم في مواقع النجوم: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني. (ت ٨٢٤هـ)، تحـ: د. أنور محمود المرسي خطاب، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٥. موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة: تأليف: محمد السيد أحمد العزوز، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٥٦. الناسخ والمنسوخ: لأبي القاسم هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠هـ)، مصر، مكتبة مصطفى البابي، ط٢، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

٥٧. النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. (ت ٨٣٣هـ)، تقديم: الشيخ علي بن محمد الضباع، تخريج: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٥٨. نواسخ القرآن: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ) تحـ: محمد علي أشرف المليباري، المدينة المنورة، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.